Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هى عليه ، وحكم لهذه الأشياء أو حكم عليها . ولذلك ذهب الشافعى رضى الله عنه إلى أنه مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن علم أمثاله ، كما اعتبرها الماوردى من أهم علوم القرآن [1] فالمثل وسيلة إدراك ما لا يمكن إدراكه ، وقد عرفه الأدباء بأنه القول السائر الممثل بمضربه أى المشبه حالة مضربه بحالة مورده أى الحالة التى ورد فيها القول . فهو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المركب كقولك للمتردد فى فعل أمر من الأمور :

ـ ما لى أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ؟

وقيل فى ضابط المثل : إنه إبراز المعنى فى صورة حسية تكسبه روعة وجمالا، والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد ، كما لا يشترط أن يكون مجازًا مركبًا .

ومن سمات المثل : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية .

ولقد وردت الأمثال فى القرآن ، ولا يستطيع باحث أن يتغافل عن ورودها فيه ، ولا عما يترتب على ذلك من شرف مكانتها ، وسمو منزلتها ؛ إذ لولا عظم شأنها لما تضمنها ، فضلا عن إكثاره منها ، كما أكثر من الآيات التى أشادت بها .

ومن أبرز تلك الأمثال تمثيل الله ما اتُّخِذَ من دونه وليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ، ولما عاب المشركون ضرب الأمثال بالأشياء الحقيرة كالذباب والبعوض والعنكبوت رد عليهم الحق تبـارك وتعالى قائلاً : ﴿ إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ﴾ [2] فأكد سبحانه أنه لا

---

(١) نظرية المعنى فى النقد العربى للدكتور مصطفى ناصف .

(٢) البقرة : ٢٦ .